المدرسة الجزائرية في ظل الإصلاحات التربوية – واقع وآفاق –

أ. بن عــابد مختــارية.

المركز الجامعي غليزان

الملخص:

قامت الجزائر بمجهودات كبيرة في سبيل تطوير مدارسها، عن طريق إصلاح شامل يرمي إلى تغيير المنظومة التربوية تغييرًا جذريا، فقد عرفت المدرسة الجزائرية – منذ الاستقلال إلى غاية اليوم – تعديلات وإصلاحات عديدة مسّت نظامها التربوي الذي يعكس خصوصيات وملامح الشخصية والهويّة الجزائرية العربية الإسلامية، حيث تمّتْ هذه الإصلاحات بناءً على ثلاث اختيارات تمثّلت في: الاختيار الوطني، والاختيار الثوري، والاختيار العلمي.

فقد قطع النّظام التربوي التعليمي الجزائري أشواطا هامّة، وحقّق الكثير من الإنجازات الناجحة، لكنه في في المقابل تعرّض للعديد من المعوقات والإشكالات، ومظاهر الخلل التي أعاقت المدرسة الجزائرية عن تحقيق ما كان ينتظر منها، وعليه لابد لهذه المدرسة من إصلاح منطومتها التربوية من أجل مسايرة العولمة والتكنولوجيا، وذلك باعتماد التقنيات العلمية والتعليمية الحديثة من أجل الارتقاء بمستوى التعليم والتعلّم والعملية التعليمية على حدّ سواء.

الكلمات المفتاحية: المدرسة، الجزائر، الإصلاح، النظام التربوي، الإنجازات، المعوّقات، مدرسة المستقبل، العولمة، التكنولوجيا.

Résumé:

l'Algérie a fait grands efforts pour développer ses écoles، à travers une réforme globale visant à changer le système éducatif radicalement، l'école algérienne connue depuis l'indépendance jusqu'à aujourd'hui - de nombreux ajustements et réformes ont touché le système éducatif، ce qui reflète les particularités et caractéristiques de l'identité personnelle et l'arabe islamique algérien، où il a ces réformes sur la base de trois choix représentés dans la sélection nationale، un choix révolutionnaire، et le choix des scientifiques.

Système éducatif algérien éducatif a coupé des progrès importants، et obtenu de nombreuses réalisations réussies، cependant، il est exposé à de nombreux obstacles et problèmes، et les déséquilibres qui ont entravé les écoles algériennes de réaliser ce qui les attendait، et il doit être pour cette éducation de la réforme scolaire de son système afin de maintenir le rythme de la mondialisation et de la technologie، en adoptant des techniques scientifiques et pédagogiques modernes afin d'élever le niveau de l'enseignement، l'apprentissage et processus éducatif semblables.

Les mots clés :

École، l'Algérie، la réforme du système éducatif، les réalisations، les contraintes، école de l'avenir، la mondialisation، technologiques

مقدمة:

إن قطاع التربية والتعليم، هو قطاع أساسي ومرجعي، ومنبع للعديد من القطاعات الاجتماعية والاقتصادية الأخرى، وإنه أينما اتّجهنا في العالم، فإننا نجد الدول تسعى بجدّ إلى تحسين التعليم بمختلف الطرق والوسائل الممكنة، وذلك إما بزيادة عدد سنوات التمدرس، أو بتغيير المناهج والمقررات الدراسية، أو بتقليص عدد التلاميذ في الحجرة الدراسية، أو بادخال تكنولوجيا التعليم، أو بمنح الاستقلالية وبعض الصلاحيات لاتخاذ القرارات على مستوى المدرسة،... إلى غيرها من الطرق والوسائل.

والمدرسة الجزائرية شأنها في ذلك شأن أي مدرسة في العالم، تحتاج دائما إلى المراجعة وإعادة النظر، والسعي إلى التطوير والتحسين، وهذا ما يطلق عليه عادة الإصلاح، والنفوس مُهيأة فعلا منذ سنوات طويلة لإدخال تعديلات وتغييرات تتماشي مع حقائق المجتمع المتغيرة والمتطورة، وقد قامت الجزائر بمجهودات حثيثة في سبيل تطوير مدارسها، عن طريق إصلاح شامل يرمي إلى تغيير المنظومة التربوية تغييرًا جذريا، علما أن الهدف من المهام المسندة للمدرسة الجزائرية تتمثلُ قبل كل شيء في بناء شخصية جزائرية أصيلة، ونشر حضارتنا العربية الإسلامية.

1- حول الإصلاح التربوي في الجزائر (عرض تاريخي):

بعد الاستقلال وجدت الجزائر نفسها دون تأطير كاف وعجز على كافة المستويات بما في ذلك النظام التربوي[1]، فقد ورثت منظومة تربوية هشّة، تمثّلت أهدافها في محو الشخصية الجزائرية، وطمس الهويّة الوطنية ومعالم تاريخ الشعب الجزائري، ولذلك كان من الضروري تغيير هذه المنظومة شكلا ومضمونا، وتعويضها بمنظومة جديدة تعكس خصوصيات وملامح الشخصية والهويّة الجزائرية العربية الإسلامية، ولكن هذا الأمر لم يكن هيّنا، إذ كان من الصّعب تغيير هذا النظام بين عشية وضحاها، حيث اتُّخذت عدة إصلاحات وتعديلات جزئية ذات أهمية كبرى، تمّتْ بناءً على ثلاث اختيارات: الاختيار الوطني، وذلك بإعطاء التعريب والجزأرة ما يستحقان من العناية، والاختيار الثوري عن طريق تعميم التعليم، وجعله في متناول الصّغار والكبار، إضافة إلى الاختيار العلمي من خلال تفتّح التعليم على العصرنة والتحديث، والتحكم في وسائل العلوم والتكنولوجيا[2].

وعموما فقد عرف النظام التربوي الجزائري – منذ الاستقلال إلى غاية اليوم – تعديلات وإصلاحات عديدة، حيث يمكن إيجازها في أربع مراحل[3]:

أ. المرحلة الأولى من 1962 إلى غاية 1970:

بدأت إرهاصات التغيير في المنظومة التربوية الجزائرية عن طريق تنصيب أول لجنة وطنية لإصلاح التعليم في 15 أوت 1962م، ونشر تقريرها في نهاية سنة 1964م، ثم نصّبت اللجنة العليا لإصلاح التعليم موسم 1963-1964م، وكان من أهم التوصيات التي أوردتها هذه اللّجنة ما يلي:

- مضاعفة الساعات المخصصة للغة العربية في كل المراحل التعليمية.

- بناء المدارس في كل ربوع الجزائر، تعميما للتعليم وديمقراطيته، ومن هنا برزت الأهداف الأساسية الثلاثة: التعريب، ديمقراطية التعليم، الاختيار العلمي والفني. وكان الغرض من ذلك:
  - ✓ استعادة الأصالة والمحافظة على الشخصية الجزائرية الإسلامية العربية.
  - ✓ نشر التعليم على نطاق واسع بين كل الجزائريين .
  - ✓ الالتحاق بركب الدول المتقدمة في ميدان التكنولوجيا خاصة.

وقد أعادت اللجنة العليا النظر في مناهج التدريس الموروثة لاستبدالها بأخرى، وعلى إثر ذلك أنشئ المعهد التربوي الوطني لتأليف الكتب.

* **التعليم الابتدائي**: فتح المدارس لكل طفل بلغ سن التمدرس، مما كرس ديمقراطية التعليم ومجانيته، ومدّتُه ست (06) سنوات كاملة .

* **التعليم الثانوي**: انقسم إلى طورين:

- **تعليم ثانوي طويل**: من السنة السادسة إلى الثالثة تنتهي فيه الدراسة بشهادة تعليم الطور الأول. ومن السنة الأولى ثانوي إلى السنة النهائية يتوج بشهادة البكالوريا للتعليم الثانوي سنة 1963، أو البكالوريا التقني 1968 للتقنيين.
- **تعليم ثانوي قصير**: يمنح في إكماليات التعليم العام، ويُتوَّج بالشهادة الإبتدائية، وبعدها بشهادة التعليم العام.

لقد كان عدد دُور المعلمين غداة الاستقلال (06)، ليصل موسم 1969-1970 إلى (21) دور. والنقص في عدد المعلمين جعل التوظيف كميا للممرَّنين والمساعدين، وعلى الرغم من ذلك كان لابد من اللجوء إلى انتداب متعاونين من دول عربية عديدة كمصر وسوريا والعراق، وكذا من دول أخرى أوربية كفرنسا وانجلترا، ومن آسيا. فشكّل الأجانب ستٍّ وثلاثين بالمئة (36%) من مجمل معلّمي الابتدائي خلال السنوات الأولى للاستقلال، حتى استقر في حدود خمسة عشر بالمئة (15%) في نهاية الستينيات.

ب. المرحلة الثانية من 1970إلى غاية 1980:

تميزت هذه مرحلة بالمخططيْن: المخطط الرباعي الأول من 1969-1973م، والمخطط الرباعي الثاني من 1974-1977م.

ففي المخطط الرباعي الأول كان التطور كميا، أما النوعي فكان محدودا، وقد تجلّى ذلك في ميزانية الدولة المخصصة لقطاع التربية، وبرامج التجهيز، وزيادة أعداد التلاميذ والمدرّسين، وقد أدّى تطبيق هذه السياسة إلى:

- إلغاء دُور المعلمين، وتعويضها بالمعاهد التكنولوجية للتربية.
- الشروع في تكوين أساتذة التعليم الثانوي الذين يدرّسون المواد العلمية باللغة العربية.
- توسيع رقعة تكوين أساتذة التعليم المتوسط.

أما المخطط الرباعي الثاني فقد تم فيه ربط إصلاح التعليم بالتخطيط، وإعطاء الأولوية للتغييرات النوعية التي يجب أن تشمل المناهج وطرق التدريس والبنيات.

ج. المرحلة الثالثة من 1980 إلى غاية 2000:

في هذه المرحلة تم تنصيب الإصلاح الجديد المتمثل في التعليم الأساسي، بداية من الثمانينيات بموجب الأمر 76-35 المؤرخ في 16 أفريل 1976، المتعلق بتنظيم التربية والتكوين، وتم وضع مخطط توضيحي لهيكلة النظام التربوي الجديد. أما فيما يخص تكوين المكوّنين فابتداء من سنة 1999 أُوكلت مهمة تكوين المعلمين والأساتذة في مختلف الأطوار إلى المؤسسات الجامعية، وابتداء من موسم 2003- 2004م أُسندت مهمة التكوين هذه – والتي كانت مدتها 03 سنوات بعد البكالوريا – إلى معاهد تكوين متخصصة.

د. المرحلة الرابعة من سنة 2000 إلى يومنا هذا:

برز فيها إصلاح نظام التربية الوطنية بشكل جليّ؛ حيث تم تنصيب لجنة الإصلاح في 09 ماي 2000، وتنصيب لجنة إصلاح التعليم الابتدائي موسم 2003 – 2004م، ومن أهم مظاهر هذه الإصلاحات[4]:

- إدراج اللغة الفرنسية من السنة الثانية ابتدائي (أعيد النظر في هذا الأمر موسم 2006-2007م، حيث أصبحت تدرّس في السنة الثالثة ابتدائي).
- إدراج مادة التربية العلمية والتكنولوجية منذ السنة الأولى ابتدائي.
- إدراج أبعاد جديدة في المحتوى، نحو: البعد البيئي والبعد الصحي والبعد التاريخي.
- التكفّل بالبعد الأمازيغي.
- إدراج الترميز العالمي والمصطلحات العلمية.
- إدراج مادة الإعلام الآلي بدءا من السنة الأولى من التعليم المتوسط، وتدعيمه في التعليم الثانوي بأن يصبح باسم مادة (تكنولوجيات الإعلام والاتصال).
- إصلاح التعليم الثانوي، و وضع هيكلة جديدة له، حسب القرار الوزاري رقم 16 المؤرخ في 14ماي 2005.

2- واقع المدرسة الجزائرية اليوم:

سنحاول توضيح هذا الواقع من خلال الإنجازات، وأهم المشاكل والمعوّقات التي تواجه المدرسة الجزائرية حاليا.

أ. الإنجازات:

حينما نحاول اتّباع الخطوات التي قطعها النّظام التعليمي، ومعرفة واقع المدرسة الجزائرية في يومنا هذا، نجد أن هذا النّظام قطع أشواطا هامّة، وحقّق جملة من الإنجازات الناجحة، من أهمّها:

- التوسّع الكمّي الذي تحقّق في مجال المنشآت المدرسية والمعاهد التعليمية، التي فاق عددها ما لم يكن متصوّرا.

- توفير العدد اللاّزم من المعلّمين والأساتذة والإطارات المشرفة، بما يسهم في تحقيق أهمّ المبادئ التي تقوم عليها السياسة التعليمية في الجزائر، كمبدأ تعميم التعليم، ورفع نسبة التمدرس، وغيرها...
- تأسيس نظام تربوي وطني مستمدّ من توجّهات الأمّة، وإقرار نظام تعليمي جديد مدّد فترة التعليم الإلزامي، ودمج في مناهجه بين الجانب الفكري والجانب العملي.

وبفضل هذه الجهود استعادت المدرسة الجزائرية جوانب من شخصيتها، من خلال توحيد لغة التعليم، وتأكيد جانب كبير من وطنية التعليم، من خلال ربط المحتوى بحاجات المجتمع، وجعل اللّغة العربية أساس التعليم المدرسي.

ضف إلى ذلك أصبحت المدرسة تستورد أفكارا عن طريق بعض الوفود التي ترسلها الدولة إلى الخارج لتلقّي بعض التدريبات والتكوينات، لتعتمدها كبرامج كما وقع في اقتباس طريقة (المقاربة بالكفاءات) التي أصبحت معتمدة، وكذلك نجد اهتمامات أخرى مثل: تغيير الرموز والمصطلحات المعتمدة في تدريس الرياضيات.

ب. المشاكل والمعوقات:

وفي مقابل هذه الإنجازات تعرّضت المسيرة التعليمية لعدد من المعوقات والإشكالات، ومظاهر الخلل التي أعاقت المدرسة الجزائرية عن تحقيق ما كان ينتظر منها.

ومن أهمّ هذه المعوقات: النظرة إلى مفهوم التعليم، وإلى أسلوب التعامل مع المتعلّم، والغاية المتوخّاة من المعرفة، تلك النظرة التي ظهرت في بعض الفترات وخاصّة في فترة ما قبل تبنّي التعليم الأساسي، وفي عهد الانفتاح السياسي حينما كان الاهتمام مركّزا على توسيع مجالات التعلّم، وعلى محاولات تغيير النّظام المتّبع، وفي الفترة التي قلّ الاهتمام فيها بتطوير سياسة تكوين المعلّم بما يستجيب للتوجّهات التربوية، التي تعبّر عن الفكر الحضاري المتطوّر، وتجعل وظيفة المعلّم تتمثّل في بناء شخصية المتعلّم وتنمية فكره، وليس حشو ذهنه بكثرة المعلومات.

فالتعليم لابد أن يحمل دلالة تستجيب لوظيفة المدرسة، وتتجاوز الدلالة التقليدية التي نجدها لدى عامّة النّاس وهي: أن التعليم تلقين من قِبل المعلّم وتلقٍّ من قِبل المتعلّم، في حين أن المفهوم الحقيقي لعملية التعليم يتجاوز ذلك، فهو الجهد الفكري الذي تنظّم الدولة ظروفه، وتحدّد الإجراءات العملية التي بها يتمّ الفعل التعليمي الذي يرافقه الفعل التربوي الهادف، الذي يلتقي فيه جهد المعلّم ونشاط المتعلّم في فعل تشاركي منظّم، يتمّ من خلال التفاعل مع الأحداث والأوضاع التي يصنع منها المحيط المدرسي مواقف تعليمية، تعتمد في إثراء خبرات المتعلّم وتنظيمها، وإثارة فاعليته وتحفيز دوافعه إلى التعلّم.

والتعلّم لا يتحقّق إلاّ إذا دفع المعلّم المتعلّمَ إلى المشاركة في الحوار والنقاش والاستنتاج، ليكون له دور إيجابي عن طريق الممارسة والتطبيق، إذ لا يكفي الاستماع، وفي هذا يبرز دور الطرائق التعليمية التي تهدف إلى تحفيز المتعلّم على حسن التلقّي، وكيفية الاستجابة الإيجابية لجهد المعلّم، وتوجيه اهتمام المعلّمين إلى التركيز على المتعلّم، وليس على المادة العلمية، وإلى الفهم قبل الحفظ، وإلى الغاية من المعرفة ومدى الأثر الذي تحدثه في فكر المتعلّم وسلوكه، وليس الاكتفاء بالمعرفة في حدّ ذاتها.

ونظرا لما هو شائع في الميدان التعليمي أن المعلّمين يركّزون على المادة، ويوجّهون عناءهم إلى حفظ المعلومات دون فهمها، ويبدون اهتمامهم بالمعلومات التي يجب معرفتها ولا يبحثون عن الغاية منها، جعل معظم المتخرّجين من المدرسة لا يملكون مستوى علميا يتناسب مع المستوى التعليمي الذي بلغوه، فقد يحملون شهادات لكنهم لا يحملون علما، والسبب هو أن الطريقة التي اعتمدت في تعليمهم لم تدفعهم إلى استيعاب ما يُعرَض عليهم، والمعلّم لم يركّز في جهوده على جعل الاستيعاب هو أساس التعلّم، لأنه لم يتلقّ تكوينا يهيّئه لذلك.

فضلا عما يُلاحَظ من كثافة البرامج التي لا تتلاءم مع مستوى التلاميذ، ولا مع أهداف المرحلة التعليمية، وهذا الأمر يشكو منه الكثير من المعلّمين والأولياء على حد سواء، وهذا الحشو الذي نلمسه في برامج التعليم قد تجاوز قدرات المتعلّمين، خاصّة في بعض المواد العلمية وحتى اللّغوية[5].

هذه إحدى التحدّيات التي تواجه المدرسة الجزائرية اليوم، أما التحدي الأكبر الذي يواجهها فهو العولمة.

3- آفاق المدرسة الجزائرية في عصر العولمة:

تؤكّد كل المؤشرات أن التحديات التي يواجهها العالم في هذا القرن الجديد هي تحديات العولمة، وهذه الأخيرة تعني « النظام الذي تفرضه المجتمعات المتقدمة علميا وتكنولوجيا واقتصاديا على الدول المتخلفة في المجالات ذاتها، وهو نظام يرتكز على المعلوماتية وتكنولوجيا الاتصال التي جعلت من العالم قرية متقاربة الأطراف »[6]، والأميّ اليوم هو من لايعرف استخدام الأجهزة المعلوماتية، والمجتمع الذي يملك هذه الوسائل ويحسن استخدامها، هو من يجد مكانا له بين مجتمعات المعمورة، أما المجتمع الذي يفتقر إليها يذوب كيانه وتضمحل مقوماته، ولهذه الأسباب وأخرى فإنّه لا يوجد أفضل من المدرسة لمواجهة هذه الحتمية والتحديات المفروضة، لأنها الركيزة الأساسية أو حجر الزاوية التي يعتمد عليها في بناء الأجيال، ومنها ينطلق كل تغيير في بناء العقول والذوات، وبها ينتقل المجتمع من منطق7 التصنيع الى منطق العلم والمعلوماتية، وبها أيضا تقاس قوة المجتمعات والأمم، وعلى هذا يصبح إصلاح المنظومة التربوية لمسايرة العولمة والتكنولوجيا أكثر من ضرورة.

أ. مدرسة المستقبل:

إن نظرة العالم اليوم إلى مدرسة المستقبل يتمثل في ما يعرف بالمدرسة الذكية، وهي « صيغة لتطوير التعليم العام الذي يهدف إلى خلق مجتمع متكامل ومتجانس من الطلبة وأولياء الأمور والمعلمين والمدرسة، وكذلك بين المدارس بعضها البعض ارتكازا على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، لتحديث العملية التعليمية، ووسائل الشرح والتربية، وبالتالي تخريج أجيال أكثر مهارة واحترافية »[7]، ولكي تتمكّن الجزائر من تحقيق هذا النوع من المدارس ينبغي عليها تحديد الأهداف التي تريد تحقيقها من خلالها، واتباع خطوات واعتماد آليات من أجل تنفيذها.

ب. أهداف مدرسة المستقبل وآليات تنفيذها:

قبل تجسيد هذه المدرسة على أرض الواقع، لابد أوّلا من تحديد الأهداف الرئيسية المرجوة منها، والتي تتمثل فيما يلي:

- تطوير المنشأة التعليمية.

- إرساء قاعدة للتطوير المستمر للمناهج التعليمية.
- تطوير فكر ومهارات المعلم وبالتالي أساليب الشرح.
- تطوير مهارات الطلبة في استقطاب المعلومات واستخدامها.
- تأمين التواصل والتعاون المستمر بين أولياء الطلبة والمؤسسة التعليمية.

ولا يمكن تحقيق هذه الأهداف إلاّ عن طريق التدرج في خطوات تراكمية وانتشارية، تتضمن تحويل العملية التعليمية إلى عملية ترتكز على تعليم الحاسوب والموضوعات المتعلقة به في المدارس بالمستويات التعليمية المختلفة[8].

كما لا يمكن أن تصبح المدرسة منظومة إلكترونية تتعامل مع الجانب التعليمي، إلا إذا كانت تتوفر على شقين أساسين، هما:

- **الشق الإداري:** ويشمل عدة جوانب كنظام إدارة شؤون الطلبة، ونظام متابعة الدرجات والنتائج، ونظام إدارة المكتبات، ونظام إدارة الموارد البشرية والمالية، وموقع تفاعلي للمدرسة في الشبكة العنكبوتية...
- **الشق التعليمي:** ويشمل نظام المحاضرات الالكترونية، ونظام الإختبارات الإلكترونية للطلبة، ووسائط متعددة للمناهج التعليمية[9].

ج. مقومات نجاح مدرسة المستقبل:

كما هو معلوم أن التدريس بطبيعته ونظرته هو علاقة إنسانية بالدرجة الأولى[10]، إلا أن هذه العلاقة ليست شائعة في معظم المدارس، ولكي ينجح التدريس والتعليم في مدرسة المستقبل لابد أن تتوفر المدرسة على عدة مقوّمات يمكن إيجازها في ما يلي[11]:

- تهيئة البيئة التعليمية الملائمة.
- تقديم وسائل تعليم أفضل وطرق تدريس أكثر تقدم.
- رقمنة التعليم ومواد التدريس وتوفير الكتب الالكترونية.
- تطوير مهارات فكر الطلاب من خلال البحث عن المعلومات باستخدام تكنولوجيا الاتصالات والأنترنت في جميع المجالات التعليمية.
- تطوير فكر ومهارات المعلم، وأساليب الشرح لجعل الدروس أكثر فاعلية، وإثارة لملكات الفهم والإبداع لدى الطلاب.
- تقديم دراسات وأنشطة جديدة مثل: تصميم مواقع الأنترنت والبرمجة.
- اتصال أولياء الأمور بالمدرسين، والحصول على التقارير والدرجات والتقديرات والشهادات من خلال الأنترنت.
- إقامة اتصال دائم بين المدارس لتبادل المعلومات والأبحاث، ودعم روح المنافسة العلمية والثقافية لدى الطلبة.

- إقامة اتصال دائم للمدرسة بالعالم من خلال شبكة الأنترنت، مما يسهل سرعة الاطلاع على المعلومات والأبحاث الجديدة المتاحة.

د. الاختلاف حول نجاعة مدرسة المستقبل:

إن طموح التربويين للارتقاء بمستوى التعليم يزداد يوما بعد يوم، وهذا الطموح هو الوقود الذي يبقي شمعة التفكير والعمل مضيئة باستمرار، وكما يزداد الطموح يزداد التخوّف من هذا التطور الذي يمكن أن يتعارض مع الأسس الدينية والمبادئ الاجتماعية والثقافية للمجتمع.

فبالرغم من تفاؤل الكثيرين في الوطن العربي عامة، والجزائر خاصة، بمستقبل تعليمي زاهر في ظل الاعتماد على المعلوماتية بشكل عام، والحاسوب بشكل خاص، فإن آخرين يميلون إلى عكس ذلك، ويتوقّعون انتكاسة بسبب التسرع في استعمال التقنية والحاسوب، وتجسيد هذه المدرسة على أرض الواقع.

وما يجعل هؤلاء لا يتحمّسون لقبول الاعتماد بشكل كبير على التكنولوجيا والمعلوماتية في هذه المدرسة (المدرسة الذكية) هو تغليب الجانب المعرفي على الجانب التربوي، والنقص في إشباع الاحتياجات النفسية والوجدانية والروحية للتلاميذ، وصرف كثير من جهود الطلاب وأوقاتهم في النواحي الشكلية والتنظيمية على حساب جودة العمل، فضلا عن المبالغة في توفير البيئات الافتراضية من خلال الانترنت، التي تقلّ معها معايشة الطالب للواقع الفعلي، والممارسة الطبيعية و المحسوسة لكثير من الأشياء التي يمكن تعلّمها واقعيا، هذا من جهة، ومن جهة أخرى يمكن أن تشكّل النفقات والتكاليف الخاصة بالمعدات والوسائل التكنولوجية هاجسا آخر للكثير من المتخوّفين من فكرة المدرسة الذكية، وذلك خشية من تراجعها لاحقا[12].

خاتمة:

في الختام، نقول بأن الإصلاح التربوي فكرة طموحة ومشروعة جدا، وكل الدول سواء كانت نامية أو متقدمة لها الحق في تبني ماتراه مناسبا من خطط إصلاحية تحقق لها التحسين والتطوير والتغيير، وإن مدارسنا اليوم تعاني بعض المشاكل لا بدّ لها من عن علاج موضوعي ملائم لما تعيشه معظم هذه المدارس، ونحن في بدايات القرن الحادي والعشرين بحاجة إلي منظومة تربوية لا تكتفي بأن تتكيّف مع واقع المجتمع فحسب، بل ينبغي أن تُعدَّ ذهنيا ونفسيا لمسايرة وتقبّل التغييرات الكبرى التي ستحدث فيه مستقبلا.

وحقيقةً أن التقنيات العلمية والتعليمية غيّرت الكثير من الأشياء في حياتنا، ووفّرت لنا الكثير من الجهد والوقت، وأن الحاسبات الآلية والأنترنت وتكنولوجيا المعلومات والاتصال كلّها وسائل جيّدة ونافعة للتعليم والتعلّم، ولكنّها ليست بالوسائل الوحيدة، كما أنها ليست – دائما – الوسائل الأفضل، لذا فمن الحكمة وضع استخدام هذه الوسائل المتطوّرة في العملية التعليمية والمدارس عموما في موضعها، وعدم إعطائها أكثر من حجمها، مع مراقبة مختلف آثارها الإيجابية والسلبية على المتعلّمين والمعلمين، والعملية التعليمية على حدّ سواء.

الهوامش:

ينظر: التعليم الجزائري بعد الاستقلال، أ.محمد الهادي بن سقني، منتدى وادي العرب، http://www.wadilarab.com/t8237-topic#ixzz3qYrG1Xn3

[2] ينظر: علوم التربية تكوين أساتذة التعليم الأساسي – السنة الأولى – الارسال 2- 3، نوفمبر2005، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الجزائر. والنصوص الأساسية الخاصة بقطاع التربية، وزارة التربية، مديرية الدراسات القانونية والتقنين والمنازعات – المديرية الفرعية للوثائق –، فيفري 1992. ومنشورات وزارة التربية الوطنية – النشرة الرسمية – منذ سنة 1992.

[3] توفيق زروقي، النظام التربوي في الجزائر، ص 65.

4 ينظر: أثر اللّغة المحكية في كتب الإصلاح التربوي – قراءة في كتب الطور الابتدائي في الجزائر–، د.خليفة بوجادي، ص 10-11.

5 ينظر: هذه أسباب تدهور المدرسة الجزائرية، مقال بقلم: آسية مجوري، جريدة أخبار اليوم، بتاريخ 2014/09/20، (حوار مع الدكتور "عبد القادر فضيل" أحد أهمّ مؤسسي المدرسة الأساسية الجزائرية، عمل مفتشا مركزيا في وزارة التربية والتعليم لمراجعة برامج تكوين المعلّمين في المعاهد التكنولوجية، وأسندت إليه ممارسة مهمّة مستشار مكلّف بالبحث التربوي ومتابعة تنفيذ المناهج، والإشراف المباشر على لجنة تأليف الكتب المدرسية وخاصّة كتب تعليم اللّغة العربية الموجّهة لتلاميذ السنوات الأولى من التعليم الأساسي).

[6] الإصلاح التربوي في الجزائر اختيار أم حتمية، د.نادية بعيع، موقع جمعية ستيفيس للصحة النفسية، http://assps.yourforumlive.com/t12-topic

[7] المدرسة الذكيّة (مدرسة القرن الحادي والعشرين)، د.سلمى الصعيدي، ص 59.

[8] مدرسة المستقبل (مجموعة رؤى وأفكار ودراسات معاصرة)، إعداد ومراجعة: د.محمد جهاد جمل، أ.فواز فتح الله الراميتي، ص 224.

[9] المرجع نفسه، ص 225- 226.

10 المدرسة مشاكل وحلول، محمد عبد الرحيم عدس، ص .257

11 ينظر: المدرسة الذكيّة (مدرسة القرن الحادي والعشرين)، د.سلمى الصعيدي، ص 66.

12 ينظر: مدرسة المستقبل (مجموعة رؤى وأفكار ودراسات معاصرة)، إعداد ومراجعة: د.محمد جهاد جمل، أ.فواز فتح الله الراميتي، ص 228.

المصادر والمراجع:

1. أثر اللّغة المحكية في كتب الإصلاح التربوي – قراءة في كتب الطور الابتدائي في الجزائر–، د.خليفة بوجادي، جامعة سطيف: الجزائر.
2. المدرسة الذكيّة (مدرسة القرن الحادي والعشرين)، د.سلمى الصعيدي، تقديم د.طلعت عبد الحميد، دار فرحة، مصر.
3. مدرسة المستقبل (مجموعة رؤى وأفكار ودراسات معاصرة)، إعداد ومراجعة: د.محمد جهاد جمل، أ.فواز فتح الله الراميتي، دار الكتاب الجامعي، غزة–فلسطين–، ط1، 2006.
4. المدرسة مشاكل وحلول، محمد عبد الرحيم عدس، دار الفكر، الأردن، ط 1، 1998.
5. النظام التربوي في الجزائر، توفيق زروقي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008.

المنشورات والجرائد:

1. علوم التربية تكوين أساتذة التعليم الأساسي – السنة الأولى – الإرسال 2- 3، نوفمبر2005، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الجزائر. والنصوص الأساسية الخاصة بقطاع التربية، وزارة التربية، مديرية الدراسات القانونية والتقنين والمنازعات – المديرية الفرعية للوثائق –، فيفري 1992. ومنشورات وزارة التربية الوطنية – النشرة الرسمية – منذ سنة 1992.
2. هذه أسباب تدهور المدرسة الجزائرية، مقال بقلم: آسية مجوري، جريدة أخبار اليوم، بتاريخ 2014/09/20.

المواقع الإلكترونية:

1. الإصلاح التربوي في الجزائر اختيار أم حتمية، د.نادية بعيع، موقع جمعية ستيفيس للصحة النفسية، http://assps.yourforumlive.com
2. التعليم الجزائري بعد الاستقلال، أ.محمد الهادي بن سقني، منتدى وادي العرب، http://www.wadilarab.com